

أ. وليد سلامة

جامعة أنقرة - كلية اللاهيات- قسم اللغة العربية والبلاغة

تدريس اللغة العربية في تركيا بين الواقع والمستقبل

أولاً : اللغة العربية وتركيا

اللغة العربية لغة نزل بها القرآن الكريم، وخاطب بها خير البشرية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أصحابه الكرام، وهي لغة محفوظة بحفظ كتاب الله، وذات أهمية بالغة لدى المسلمين، بالإضافة إلى كونها لغة الحضارة والثقافة والفن والأدب والسياسة والعلوم، ومن أكثر اللغات انتشاراً في العالم، يتحدثها أكثر من 422 مليون نسمة في الوطن العربي وخارجه.

الأتراك كبقية الشعوب المسلمة اهتموا باللغة العربية كتابة وقراءة وتعليماً وتعلماً، وكانت لغتهم في عهد الدولة العثمانية، التي تسمى اللغة العثمانية، تُكتب بالحروف العربية إلى أن جاء مؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك وغيّرَها إلى الحروف اللاتينية. ولا شك في أن اللغة التركية من أكثر اللغات تأثراً باللغة العربية؛ لأن فيها كمّاً هائلاً من المفردات العربية ما زال الأتراك يستخدمونها، رغم محاربة اللغة العربية سنين طويلة في بداية عهد الجمهورية إلى درجة حظر تعليم القرآن الكريم وتحويل الأذان من العربية إلى التركية.

سياسة الانفتاح على العالم العربي، التي تبنتها الحكومة التركية برئاسة رجب طيب أردوغان، وإقبال المواطنين العرب من جميع الدول العربية على زيارة تركيا زادت من اهتمام الأتراك باللغة العربية، وأصبحت الحاجة ماسة إلى من يجيد اللغة العربية في جميع المجالات الدبلوماسية والاقتصادية والإعلامية والسياحية وغيرها. وما زال البحث عن حلول لسد هذه الحاجة في أقرب وقت ممكن مستمراً.

ومن تلك الحلول، تدريس اللغة العربية في المراحل المبكرة بالمدارس التركية. وفي هذا الإطار، اتخذت وزارة التربية التركية العام الماضي قراراً يقضي بتدريس اللغة العربية في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة كلغة اختيارية على غرار اللغات الأجنبية الأخرى مثل الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والإيطالية والصينية واليابانية والروسية. وسيبدأ تطبيق المرحلة الأولى لهذا القرار بدءاً من بداية العام الدراسي القادم بتدريس اللغة العربية في الصفين الرابع والخامس الابتدائيين، على أن تتم المرحلة الثانية في عام 2013-2014 الدراسي بتدريسها في جميع صفوف المتوسطة.

لم يكن الدافع الوحيد في اتخاذ القرار بتدريس اللغة العربية في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة الإسهام في سد حاجة القطاعات الحكومية وغير الحكومية إلى من يجيد اللغة العربية، بل من أهداف هذا القرار أن يتمكن التلاميذ من تعلم قراءة القرآن الكريم من خلال مادة اللغة العربية قبل التخرج من المرحلة الابتدائية؛ لأنهم لم يكونوا يجدون وقتاً كافياً لتعلم قراءة القرآن الكريم إلا في العطل الصيفية التي هم بأمسّ الحاجة إليها للراحة واللعب والاستجمام.

اللغة العربية يتم تدريسها منذ سنين في مدارس الأئمة والخطباء، إلا أن طريقة تعليم اللغات الأجنبية عموماً واللغة العربية على وجه الخصوص ضعيفة وبحاجة إلى التطوير حتى يتمكن الطالب من القراءة

والكتابة والمحادثة باللغة العربية، بدلاً من حفظ القواعد وبعض الكلمات فقط لينساها فيما بعد. وإذا كان مدرس مادة اللغة العربية نفسه لا يستطيع أن يتحدثها فكيف يُنتظر منه أن يعلمها طلابه؟ وزارة التربية التركية قامت بوضع منهج جديد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ولكن عدم وجود عدد كافٍ من المدرسين المتمكنين لتدريس المنهج الجديد كما ينبغي ما زال يشكل معضلة تحول دون الوصول إلى الهدف المنشود.

وهناك مشاريع أخرى تهدف إلى تطوير تعليم اللغة العربية ونشرها، ومن هذه المشاريع إقامة مسابقات اللغة العربية بين طلاب مدارس الأئمة والخطباء، لتشجيعهم على إتقان اللغة العربية. وأقيمت الأسبوع الماضي في مدينة إسطنبول المسابقة العالمية الثالثة للغة العربية، برعاية مديرية التربية الدينية التابعة لوزارة التربية التركية، وبمشاركة طلاب وطالبات من تركيا ودول البلقان مثل اليونان وبلغاريا ومقدونيا والجبل الأسود وألبانيا والبوسنة والهرسك وصربيا وكوسوفو ورومانيا وكرواتيا، كما أقيم حفل توزيع الجوائز للفائزين في مسابقات المعلومات اللغوية وإلقاء الشعر والخطابة والنشيد والمسرح.

تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الوقت الحاضر أسهل بكثير مما كان في السابق، لتوافر وسائل الاتصال والتواصل المرئية والسمعية وكثرتها، ما يعطي الطلاب والطالبات فرصة الممارسة في الكتابة والمحادثة والتعبير من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى مشاهدة البرامج المختلفة عبر القنوات الفضائية العربية. أما مشكلة ضعف مستوى المدرسين لمادة اللغة العربية فيمكن حلها بطرق عدة، ومن الحلول المقترحة على المدى القريب إقامة دورات التأهيل المكثفة بالتعاون مع المعاهد العربية، يقوم فيها الأساتذة العرب برفع مستوى المدرسين الأتراك وتدريبهم على تدريس اللغة العربية، أو إرسال أكبر عدد منهم إلى الجامعات العربية للدراسة في معاهد تعليم اللغة العربية لمدة سنة أو سنتين، أو استقدام المدرسين العرب لتدريس مادة اللغة العربية إلى أن يتأهل المدرسون الأتراك للقيام بهذه المهمة.

قرار وزارة التربية التركية بتعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية والمتوسطة قرار حكيم وخطوة إستراتيجية في الاتجاه الصحيح ستسهم في جهود التقارب العربي التركي وتزيد التبادل الثقافي والمعرفي وتعزز العلاقات التركية العربية وتعود على البلاد في المجالات كافة بالنفع الكبير.

ثانياً : نبذة عن نظام التعليم في تركيا

1. نظام التعليم في الجمهورية التركية

ان نظام التعليم الحكومي في الجمهورية التركية يشمل مرحلة الروضة (مرحلة ما قبل المدرسة) والابتدائية والثانوية مرحلة الروضة (مرحلة ما قبل المدرسة): تعتبر هذه المرحلة غير اجبارية وتشمل الفئة العمرية ما بين 3-5 اعوام، ويركز على تربية الاطفال الذين لم يبلغوا بعد المرحلة الابتدائية الالزامية.

مرحلة الابتدائية: يشمل التعليم الابتدائي الاطفال من الفئة العمرية ما بين 6-14 عاما. والتعليم الابتدائي في تركيا الزامي لكل المواطنين دون اي تمييز. اضافة الى ان مدة الدراسة الالزامية في الابتدائية تبلغ ثمانية اعوام وتقدم مجانا لكل المواطنين الدارسين في المدارس الحكومية. وفي نهايات الدراسة الابتدائية يتم اعطاء معلومات الى الطلبة حول الدراسة في المدارس العامة والمهنية والتقنية وكذلك المهنة التي سيختارونها.

مرحلة المتوسطة: انها المرحلة التي تلي المرحلة الابتدائية سواء ان كانت دراستها دراسة عامة ام مهنية ام تقنية. ومدة الدراسة في المرحلة المتوسطة تبلغ اربعة سنوات.

التعليم العالي: عقب الانتهاء من المرحلة الثانوية يستطيع الطلبة التسجيل لتلقي تعليمه العالي. وفي الوقت ذاته فان التعليم العالي في تركيا يلائم مرحلة بولوجنا.

2. هيكلية نظام التعليم العالي في الجمهورية التركية

دخل نظام التعليم العالي مرحلة من الاصلاحات من الناحية الادارية والمؤسساتية والاكاديمية وذلك عقب صدور قانون التعليم العالي المرقم برقم (2547) في عام 1981م. ومع صدور القانون المذكور تم تجميع كافة مؤسسات التعليم العالي تحت مظلة مركزية وهي هيئة التعليم العالي المعروفة بـ (YÖK)، وكذلك تم تحويل الاكاديميات الى جامعات. وبفضل تلك الاصلاحات فان التعليم العالي بدا بالانتشار في كافة ارجاء المعمورة، اضافة الى انه جمع انظمة التقديم في الجامعات في نقطة واحدة، وكذلك يتم التحاق الطلبة بالجامعات عقب امتحان الجامعات المركزي المخصص لذلك. وفي عام 1986 بدأت ولاول مرة الجامعات الوقفية فعاليتها الى جانب الجامعات التابعة للدولة.

وان هيئة التعليم العالي، تتكون من 21 عضو. وان ثلث عدد الاعضاء يتم تعيينهم من قبل رئيس الجمهورية التركية بصورة مباشرة، ويكون الاعضاء المختارين من الهيئة التدريسية في الجامعات او عمداء الجامعات القداماء. اما الثلث الاخر من الاعضاء فيتم اختيارهم من قبل مجلس الوزراء، يكونون من المسؤولين المدنيين الناجحين. وفيما يتعلق بالثلث الاخير، فانه يتم تعيينهم من قبل هيئة ما بين الجامعات، ويجب ان يكون الاعضاء المختارين من الهيئة التدريسية الغير عضوة في تلك الهيئة. كما ان الاعضاء المختارين من قبل مجلس الوزراء وهيئة ما بين الجامعات، فيتم تقديم اسمائهم الى رئيس الجمهورية التركية للمصادقة عليها. ويتم اختيار الاعضاء لولاية تستمر اربعة سنوات قابلة للتجديد. كما ويتم تعيين رئيس الهيئة من قبل رئيس الجمهورية التركية، ويتم اختياره من بين اعضاء الهيئة.

ان مهام الهيئة الادارية التي تتكون من تسع اعضاء من اعضاء الهيئة، تتمثل بتسيير الاعمال اليومية لتلك الهيئة. وان اعضاء الهيئة الادارية، يتم تعيينهم بدوام كامل.

3. هيكلية مؤسسات التعليم العالي

وتشمل مؤسسات التعليم العالي، وجامعاتها، ومعاهدها ذات التقنية المتطورة، مؤسسات التعليم العالي الاخرى والمدارس المهنية (اكاديمية الشرطة والحرب).

وتقسم الجامعات في تركيا الى قسمين، القسم الاول وتشمل الجامعات الحكومية، اما القسم الثاني فتمثل في الجامعات الوقفية. وفي تلك المؤسسات تحتوي على الوحدات المذكورة ادناه وهي :

الكلية: وتعتبر الكلية القسم الذي يدير التعليم العالي والبحوث العلمية والمنشورات العلمية. ويمكن ان تكون هناك اقسام وبرامج مختلفة تابعة لهذا القسم. كما ان البرامج المطبقة في الكليات تستمر لمدة اربع سنوات وتكون بمستوى البكلوريوس.

مرحلة مابعد البكلوريوس: تعتبر مرحلة مابعد البكلوريوس، القسم التابع للجامعة وتعتني بالتقديم والتعليم الذي يلي مرحلة البكلوريوس والمنشورات. وعقب الدراسة في هذه المرحلة يحصل الطالب على الدرجات التالية: MA, MS, PHD.

البكلوريوس: وهي عبارة عن مؤسسة تعليم عالي تزود الطلبة بالتعليم على مدى ثماني اوصاف السنة في مجال الخبرة

المحددة.

معهد الموسيقى: وهي عبارة عن مؤسسة تعليم عالي تزود الفنانين بمعلومات في مجالات كفن المسرح، والموسيقى على مدى ثماني انصاف السنة.

مدارس التعليم المهني العالي: وهي عبارة عن مؤسسة تعليم عالي تزود الطلبة بالتعليم المهني على مدى اربعة انصاف السنة.

القسم: وهي عبارة عن احدى الاقسام الاساسية الموجودة في الكلية. وفي الاقسام تلك يتلقى الطالب تعليمه بمستوى درجة البكالوريوس، اضافة الى توجيهه نحو اجراء البحوث. وتقسم الاقسام الى اقسام فرعية وبرامج مختلفة.

مراكز التطبيق العملي والبحوث: وهي عبارة عن وحدة من الوحدات التي تتحكم بالتطبيق العملي واجراء البحوث في مجالات مختلفة. تامن الدعم والقيام بالاعدادات اللازمة في مجالات مهنية مختلفة ضمن جهود دعم التعليم في مؤسسات التعليم العالي.

وحسب الاحصاءات فان هناك 163 مؤسسة تعليم عالي في تركيا للعام الدراسي 2009-2010. ويمكنكم التوصل على قائمة الجامعات التركية عن طريق فتح الرابط التالي: www.yok.gov.tr.

4. مراحل التعليم في الجمهورية التركية

شهادة الدبلوم: يحصل الطالب على شهادة الدبلوم عقب اتمامه سنتين دراسيتين وبنجاح. ويستطيع الطالب الحصول على تلك الشهادة من الجامعات ومدارس التعليم المهني العالي وعقب اتمام مرحلة الثانوية بتفوق. كما يستطيع الطالب الحصول على الدبلوم عن طريق التعلم عن بعد. اضافة الى ان درجة الدبلوم، تشمل كذلك على مرحلة تعليم تطبيقي ذات فترة زمنية محددة.

البكالوريوس: يحصل الطالب الجامعي على شهادة البكالوريوس عقب اتمامه وبتفوق السنوات الدراسية الاربعة. عدا في حالات كلية طب الاسنان والصيدلة والطب البيطري حيث ان الدراسة في تلك الكليات خمس سنوات وفي الطب العام ست سنوات. كما ان انتهاء الدراسة في الكليات الاربعة المذكورة اعلاه (كلية طب الاسنان والصيدلة والطب البيطري والطب العام) وبتفوق تعادل الحصول على درجة الماجستير.

الماجستير: عبارة عن برنامج مدته سنتان دراسيتان. ويحصل فيها الطالب على درجة الـ (Master of Art) MA او (Master of Science) MS عند الانتهاء من البرنامج المقرر. وبرنامج الماجستير يكون على شكل نوعين اما برسالة

او من غير تقديم رسالة. وفيما يتعلق بمدة دراسة الماجستير ذات الرسالة هي سنتين ويتم انتهاء الدراسة فيها عقب تسليم الرسالة وهي المرحلة التي تلي انتهاء الدروس السبعة ذات 21 حصة ملزمة. اما فيما يتعلق بدراسة الماجستير التي تفتقر للرسالة، فهي تنتهي خلال سنة او سنة ونصف من انتهاء الدروس العشرة ذات 30 حصة ملزمة. كما ان مشروع الذي سيقدم في تلك المرحلة تعتبر الزامية.

برنامج الدكتوراه: يحصل الطالب الجامعي على شهادة الدكتوراه بعد اتمامه على الاغلب ثماني انصاف السنة. ويدخل الطالب في اختبار الكفاءة وهي المرحلة التي تلي انتهاء الدروس السبعة ذات 21 حصة ملزمة. وفي هذه المرحلة فان تقديم الرسالة ومناقشتها اجبارية يجب على كل طالب تقديمها ومناقشتها. وعقب نجاح الطالب في الدروس واختبارات الكفاءة، يقدم رسالته ويناقشها امام اللجنة.

الخبرة في مجال الفن: ويتكون برنامج هذه المرحلة من ست انصاف السنة. اضافة الى ان البرنامج المقدم الى الطلبة الدارسين في مجال فن المسرح والفن المرئي، يعد بمثابة برنامج الدكتوراه حيث يقوم الطالب بتلقي البرنامج عقب حصوله على درجة الماجستير.

5. ادارة مؤسسات التعليم العالي

ان ادارة مجلس الشيوخ تتم من خلال رئيس الجامعة. كما ان رئيس الجامعة مسؤول عن عملية التنسيق بين الاقسام الستة التابعة للجامعة. وان اختيار رئيس الجامعة في الجامعات الحكومية في تركيا تتم على اساس التصويت السري بين الكادر التدريسي، وعقب التصويت يتم اختيار ست من رؤساء الجامعة وبهذا يكون انتخابات اختيار رؤساء الجامعة قد بدأت. وفي المرحلة التي تليها تختار هيئة التعليم العالي ثلاث من الاسماء المقدمة اليها وتعرضها على رئيس الجمهورية التركية لاختيار رئيس الجامعة المناسب. اما فيما يتعلق بتعيين رئيس الجامعة الوافية فانها تتم عن طريق اصدار قرار من الهيئة الادارية وتصديقها من قبل هيئة التعليم العالي التركي.

ان مجلس الشيوخ، وهو عبارة عن عضو يدير الجامعة من الناحية الاكاديمية. ويشمل مجلس الشيوخ على رئيس الجامعة، ونائب رئيس الجامعة، وعميد الكلية، ورؤساء المدارس المهنية العالية ومدارس مابعد البكالوريوس، والكادر التدريسي الذي يعمل بعقود لمدة اربعة سنوات.

ومن جهة اخرى فان الهيئة الادارية للجامعة تتكون من عمداء الكلية وثلاث من الكادر التدريسي المعين من قبل مجلس الشيوخ لمدة اربعة سنوات. وتجتمع الهيئة الادارية للجامعة برئاسة العمادة ومهامها الاساسية هي مساعدة العمادة في الاعمال الادارية اليومية.

اما عن طريقة اختيار عميد الكلية فانه يتم من قبل هيئة التعليم العالي حيث يقدم رئيس الجامعة ثلاثة من المرشحين الى هيئة التعليم العالي ليتم الاختيار من بينهم.

6. الكادر التدريسي :

الكادر التدريسي الحاصل على درجة الدكتوراه:

الاستاذ: هو الشخص الذي يمتلك اعلى درجة اكااديمية.

الاستاذ المشارك: هو الشخص الذي انهى الالتزامات المحددة من قبل هيئة مابين الجامعات بنجاح.

الاستاذ المساعد: هو الشخص الذي انهى برنامج الدكتوراه بكل نجاح.

العناصر التعليمية :

المحاضرون: وهو الشخص المسؤول عن القاء الدروس او القيام بالاعمال الاستشارية.

عضو الهيئة التدريسية: هو الشخص المسؤول عن القاء الدروس للطلبة و القيام بالاعمال الاستشارية.

العناصر التدريسية المساعدة: ويقصد بها العناصر التي تعمل مؤقتا لفترة معينة وتقوم بالاعمال المساعدة كاعداد الخطة التدريسية، والقيام ببحوث، والقيام باعمال الترجمة.

7. انواع التعليم العالي:

التعليم وجها لوجه: وهي الطريقة المتبعة في التدريس في الجمهورية التركية. وفي هذا النوع من التدريس فان على الطالب المشاركة في الدروس النظرية والدروس التطبيقية، الزامي.

التدريس عن بعد: وبهذه الطريقة فان الطالب يتابع الدروس اما عن طريق اجهزة التلفاز او الاذاعة او وسائل التعليم الاخرى. ومنذ عام 1982 والى يومنا الحاضر فان جامعة الاناضول تمارس طريقة التدريس عن بعد بالنسبة لبرنامج السنتان و الاربع سنوات البكلوريوس. اما في الوقت الحالي فان العديد من الجامعات تتيح فرصة تلقي الطلبة تعليمهم عن بعد وذلك من خلال الانترنت. (e-kampus).

8. الطلبة:

حسب احصاءات عام 2008-2009، فان عدد الطلبة الذين يتلقون تعليمهم ضمن مؤسسات التعليم العالي قد بلغ مايقارب ثلاث ملايين طالب وطالبة. وحسب الاحصاءات ذاتها فان 39% من الطلبة يتلقون تعليمهم عن طريق برنامج التعليم عن بعد، اما 62% فانهم يفضلون تلقي تعليمهم وجها لوجه. اما عدد الطلبة الاجانب الدارسين في الجامعات التركية فيبلغ 18.720 طالب وطالبة. وحسب الفئات العمرية المحددة فان نسبة الطلبة المستمرين في تلقي تعليمهم في مؤسسات التعليم العالي قد بلغ 44.2% سنويا. وبامكان الطلبة المساهمة في المرحلة التدريسية عن طريق العمل في هيئة الكلية التي تعتبر آلية القرار، و اذا تطلب الامر العمل في مجلس الشيوخ في مؤسسة التعليم العالي. اضافة الى ان ممثلي الطلبة في الجامعة، والكلية، والقسم، والصف يتم اختيارهم من بين الطلبة المستمرين في التعليم. ويقوم ممثل الطلبة بتنفيذ قرارات لجنة الطلبة التي تعتبر اعلى عضو اداري في الجامعة.

9. لغة التدريس:

ان لغة التدريس في مؤسسات التعليم العالي هي اللغة التركية، بينما في بعض الجامعات فان لغة التدريس تكون باللغة الانجليزية او الالمانية او الفرنسية وفي هذه الحالة تقدم تلك الجامعات الى الطلبة المقبولين دروسا في تلك اللغات لمدة عام كامل وتسمى هذه الفترة بالسنة التحضيرية. وفي بعض من الجامعات ايضا، فان نسبة 30% من الدروس تكون باللغة الانجليزية.

10. الاجور

ان الجامعات الحكومية تقوم باعداد قائمة بتكلفة النفقات وذلك بناء على نفقات العام السابق، ومن ثم يقدم للموافقة والتصديق عليه. وعقب الموافقة والتصديق يتم تخصيص تلك الاموال من ميزانية الدولة. كما ان مصادر الواردات تكون على شكل مدفوعات، واجور، ومنشورات، وبيع وشراء، واموال منقولة وغير منقولة.

ثالثا : نظام التعليم الدينى

*اللغة العربية والتعليم الديني في تركيا

تجمع لغة القرآن العرب والأترك وكل المسلمين في شتى بقاع الأرض ، ولكن اللغة العربية تعرضت (لحملات مستمرة بدأت في أواخر عهد الخلافة العثمانية حيث جرى فرض سياسة (التترك التي قاومها العرب بشدة ، وكانت من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى (Türkçeleştirme) . الثورة الكبرى ، ثم تواصلت بعد انهيار الخلافة وقيام جمهورية تركيا بيد مصطفى كمال أتاتورك ومع ذلك يحفظ الأترك القرآن الكريم والله الحمد المنة بلغة العربية عن ظهر قلب رغم أن أكثرهم لا يفهمونها ويستعينون بكتب التفسير باللغة التركية مما أدى إلى تعرضهم لحالة انفصام قسري ومرارة . داخلية مكتومة

عندما قامت الجمهورية بقيادة مصطفى كمال أتاتورك بدأت حملة جذرية وقاسية للتترك ومحو الكلمات العربية من القاموس واستبدال الحرف العربي باللاتيني ، وتابع خلفاؤه - وعلى رأسهم رئيس الجمهورية بعد وفاة أتاتورك أكثر من خمس عشرة سنة عصمت إين أونه - هذا الطريق ، ولكن بشكل أكثر حزما وقسوة دون أن ينتبهوا لمضار التطرف على نفسية المواطن وشخصيته واحتمال قيام ((. حالة انفصام)) إذ أن الحضارات لا تمحى بقرارات ، والجذور الأصلية لا تسحقها المعاول

ورغم هذه الحملة فإن هناك مئات الكلمات العربية المتداولة بين ألسنة الأترك ما يقارب من أربعين

(. في المئة على أقل تقدير من مجموع المفردات العربية 1)

وفي الوقت نفسه هناك كثير من الكلمات التي يستعملها العرب ولا سيما في بلاد الشام والعراق (ومصر وهي في الواقع كلمات تركية 2)

واللغة ليست هي الرابط الوحيد بين العرب والأترك بل هناك ما هو أهم وأكثر رسوخا وهو الإسلام والحضارة الإسلامية تطبع بصماتها على كل شبر من الأراضي التركية ولا سيما في استانبول عاصمة الخلافة العثمانية والعاصمة العاطفية والمعنوية للأترك رغم انتقال العاصمة السياسية إلى أنقرة

ورغم حملة التتريك الضارية فقد شهدت السنوات القليلة الماضية حنيئا شاملا للعودة إلى الجذور والتطلع مجددا نحو المسلمين العرب على أمل طي صفحة التاريخ ومد جسور التعاون والتقارب لأسباب روحية أولا ثم لأسباب سياسية وتجارية وثقافية وعسكرية ومصالحية كرسنها براغماتية العهد الحالي ، وتخليه عن التشنج والرغبة بالإنترقام والثأر من كل ما هو عربي

(Yüksek İslam Enstitüleri) (وللأسباب المذكورة آنفا قد افتتحت في تركيا المعاهد الإسلامية العالية)3 التي تستغرق مدة (İlahiyat Fakülteleri) (وكليات الإلهيات)4 (Enstitüleri) التي تستغرق فيها حاليا أربع سنوات والثانويات(5) التي تعرف باسم ثانويات الأئمة والخطباء (İmam- Hatip Liseleri) التي تستغرق مدة الدراسة فيها حاليا أربع سنوات بما فيها السنة التحضيرية . وتدرس اللغة العربية والعلوم الشرعية في هذه المدارس الحكومية كلها كمادة أساسية.

إضافة إلى أقسام اللغة العربية بكلية التربية كقسم اللغة العربية في كلية التربية بجامعة غازي في أنقرة ودورات ومراكز حرة لتعليم اللغة العربية مثل ما ينظمها وقف كلية الإلهيات بجامعة مرمره في استانبول وجمعية الصداقة الثقافة السعودية - التركية في كل من استانبول وأنقرة وإزمير ووقف دراسات العلوم الإسلامية في استانبول ، ووقف رئاسة الشؤون الدينية التركية الذي يهتم بتعليم اللغة العربية والعلوم الشرعية لمنسوبيه من الأئمة والواعظين والمؤذنين في كل من استانبول وأنقرة وكونيا وأرضروم وغير ذلك . من المراكز والمؤسسات الرسمية أو شبه رسمية

مدارس تحفيظ القرآن (لتعليم) (Kur'ân Kursları) وهناك خمسة آلاف مدرسة قرآنية

القرآن الكريم وتحفيظه مع تعليم الطلاب دروسا في اللغة العربية والعلوم الشرعية ، وأكثر المدارس القرآنية هذه رسمية لأنها تابعة لرئاسة الشؤون الدينية التركية غير أن هناك عددا قليلا منها غير رسمية تابعة للمؤسسات الأهلية الخاصة مثل بعض الأوقاف الإسلامية . ويتخرج في المدارس القرآنية كل سنة ما يقارب خمسة آلاف حافظ لكتاب الله عزوجل حفظا جيدا متقنا غير الباقيين الذين يحفظون . حفظا عاديا ، والله الحمد والمنة

ومع الأسف الشديد فقد أوقفت الصحوة الإسلامية في تركيا منذ عشرة سنوات ، وحد من نشاطها بعد تدخل الجيش في السياسة . وظهر ذلك جليا من خلال الإجراءات المشددة والإحتياطات التي اتخذتها الحكومات السابقة ضد المسلمين والتعليم الديني بحيث ألغيت المرحلة المتوسطة من ثانويات الأئمة والخطباء بقرار مجلس النواب في أواخر سنة 1997 م . وكما أغلقت المدارس القرآنية الأهلية الخاصة غير التابعة لرئاسة الشؤون الدينية في أواخر نفس السنة . ومنعت الطالبات أيضا من ارتداء الحجاب في المدارس الحكومية . والله المستعان

وما ذلك إلا كيدا للإسلام والمسلمين للحد من انتشار هذا الدين الحنيف وتعاليمه ، ولكن رغم هذه المحاولات والحملات إلا أنه بقي ظاهرا منتصرا كما وعد بذلك سبحانه في قوله (يا أيها الذين آمنوا محمد: ٧) إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم (وانظر أيضا : آل عمران : 160)

وإنجازا لهذا الوعد فإن الله تعالى سوف يبطل مكائدهم للإسلام والمسلمين كما أخبر بذلك في قوله (ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين) آل عمران: ٥٤ (وانظر أيضا : الطارق : 15 - 16)

ثانويات الأئمة والخطباء

İmam - Hatip Liseleri

* نبذة من تاريخ ثانويات الأئمة والخطباء

İmam - Hatip) افتتحت ثانويات الأئمة والخطباء باسم مدارس الأئمة والخطباء بقرار لجنة المدراء برقم 601 في تاريخ 1951/10/13 م . تابعة لوزارة التربية (Liseleri) والتعليم على أن تكون مدة الدراسة فيها سبع سنوات بما فيها المرحلة المتوسطة (أربع سنوات)

والمرحلة الثانوية (ثلاث سنوات) في كل من آدنة وأنقرة واسفارتاه واستانبول وقيصري وكونيا ومراش ووصل عدد هذه المدارس في تاريخ 14/8/1958 م . إلى تسع عشرة مدرسة في . من مدن تركيا . مختلف مدن تركيا

وقد استمرت الدراسة في هذه المدارس على هذا النظام إلى أن تدخل الجيش في السياسة بتاريخ 12/3/1971 م . وألغيت المرحلة المتوسطة بقرار الحكومة الجديدة فأصبحت مدة الدراسة فيها ولم يستمر هذا الوضع إلا سنتين حينما . أربع سنوات بدء من العام الدراسي 1971-1972 م جاءت الحكومة الائتلافية الجديدة في سنة 1973 م . أعادت المرحلة المتوسطة من جديد فأصبحت مدة الدراسة فيها سبع سنوات بدءاً من العام الدراسي 1974-1975 م . على أن تكون المرحلة المتوسطة ثلاث سنوات والمرحلة الثانوية أربع سنوات

وقبل مجيء هذه الحكومة الائتلافية حول اسم مدارس الأئمة والخطباء إلى ثانويات الأئمة والخطباء في تاريخ 24/6/1973 م . بقرار وزارة التربية والتعليم برقم (Imam - Hatip Liseleri) 14574 بموجب رقم 32 من القانون الأساسي التعليمي القومي الوطني . استمرت مدة الدراسة في هذه الثانويات سبع سنوات على النظام المذكور إلى سنة 1997 م

لما رجع الجيش التركي إلى ميدان السياسة من جديد وتدخل في النظام السياسي ألغت الحكومة الجديدة المدعومة من قبل الجيش المرحلة المتوسطة من ثانويات الأئمة والخطباء بتاريخ 15/8/1997 م . بقرار مجلس النواب فأصبحت مدة الدراسة فيها أربع سنوات على أن تكون السنة الأولى تحضيرية . وهذا هو النظام الجديد الذي بدأ تطبيقه بدءاً من العام الدراسي 1998-1999 م . واستمر إلى يومنا هذا ، والله المستعان

النظام الدراسي بثانويات الأئمة والخطباء

تستقبل ثانويات الأئمة والخطباء طلابها من مواطني الجمهورية التركية أبناءً أو بناتاً الحاصلين على Yıllık Kesintisiz Temel شهادة الدراسة الأساسية الإلزامية لمدة ثماني سنوات (8 Eğitim) وتستقبل طلابها من أبناء وبنات العالم الإسلامي الحاصلين على الدراسة المتوسطة (الكفاءة) أو ما يعادلها

وتسهر على إعدادهم علميا وتربويا ليكونوا مؤهلين للإلتحاق بكلليات جامعات تركيا وجامعات دول أخرى . ومدة الدراسة فيها أربع سنوات بما فيها السنة التحضيرية كما تقدم ، يحصل الطالب في نهايتها على شهادة إتمام الدراسة الثانوية .

(Güz ve Bahar Dönemleri) تتخذ هذه الثانويات نظام الفصول أساسا للدراسة . وتنقسم السنة إلى فصلين دراسيين .

الخطة الدراسية بثانويات الأئمة والخطباء

. الذي يهمنها منها هو مادة اللغة العربية ومواد العلوم الشرعية فقط .
تدرس اللغة العربية والعلوم الشرعية في ثانويات الأئمة والخطباء خلال أربع سنوات دراسية كمادة :- أساسية ، هي كما يأتي

: وقد قسمت إلى فصلين دراسيين ، يدرس الطلبة في كل فصل منها : أولا : السنة التحضيرية
القرآن الكريم (حفظا وتلاوة) 8 محاضرات في الأسبوع -1
. اللغة العربية (صرفا ونحوا ونصوصا وبلاغة ومحادثة) 15 محاضرة في الأسبوع-2
. المعلومات الأساسية الدينية محاضرتان في الأسبوع-3

يخضع الطلبة عند بداية وصولهم إلى الثانوية إلى امتحان الكفاءة في اللغة العربية ، ويتجاوز (يعبر)
. الطلبة الناجحون فيه الصف الأول دون دراسة السنة التحضيرية

وقد قسمت إلى فصلين دراسيين ، يدرس الطلبة في كل : (ثانيا : السنة الأولى (الصف التاسع
: فصل منها

. القرآن الكريم (حفظا وتلاوة) 4 محاضرات في الأسبوع-1
. اللغة العربية (صرفا ونحوا ونصوصا وبلاغة ومحادثة) 4 محاضرات في الأسبوع-2
. السيرة النبوية محاضرتان في الأسبوع-3

وقد قسمت إلى فصلين دراسيين ، يدرس الطلبة في كل : (ثالثا : السنة الثانية) الصف العاشر
: فصل منها

- . القرآن الكريم (حفظا وتلاوة) 4 محاضرات في الأسبوع-1
- . اللغة العربية (صرفا ونحوا ونصوصا وبلاغة ومحادثة) 4 محاضرات في الأسبوع-2
- . التفسير محاضرتان في الأسبوع-3
- . الحديث محاضرتان في الأسبوع-4
- . الفقه محاضرتان في الأسبوع-5
- . التاريخ الإسلامي محاضرتان في الأسبوع-6

وقد قسمت إلى فصلين دراسيين ، يدرس الطلبة : (رابعا : السنة الثالثة) الصف الحادي عشر
: في كل فصل منها

- . القرآن الكريم (حفظا وتلاوة) 4 محاضرات في الأسبوع-1
- . اللغة العربية (صرفا ونحوا ونصوصا وبلاغة ومحادثة) 4 محاضرات في الأسبوع-2
- . الكلام (العقيدة) محاضرتان في الأسبوع-3
- . الخطابة والموعظة الدينية 4 محاضرات في الأسبوع-4
- . تاريخ مقارنة الأيمان محاضرتان في الأسبوع-5

وهناك مواد أخرى اختيارية غير إجبارية لجميع السنوات مثل الخط العربي والتذهيب والموسيقى الدينية
. ؟ وتاريخ الدولة العثمانية وغيرها من المواد المتعلقة بالثقافة الإسلامية

أما المواد الإجبارية والاختيارية التي تتعلق بالعلوم غير الشرعية فكثيرة جدا يدرسها الطلبة خلال
السنوات الأربع مثل اللغة التركية والأدب التركي والتاريخ والجغرافيا والرياضيات والفيزياء والكيمياء
والبيولوجيا واللغة الأجنبية والرياضة البدنية وعلم النفس وعلم الاجتماع والمنطق والرسم والموسيقى
. والمواد الأخرى التي توجد بعينها في الثانويات الأخرى الأدبية والعلمية

كليات الإلهيات

İlahiyat Fakülteleri

* نبذة من تاريخ كليات الإلهيات

افتتحت أول كلية الإلهيات في أنقرة في سنة 1949 م . وكان النظام الجاري في تلك السنوات نظراً للحاجة وحل . يسمح بالتحاق خريجي العامة دون جريجي ثانويات الأئمة والخطباء بهذه الكلية قراراً جديداً بموجب القانون برقم 4926 . هذه المشكلة أصدرت الحكومة التركية في سنة 1959 م ينص على فتح المعاهد الإسلامية العالية الخاصة بخريجي ثانويات الأئمة والخطباء بدءاً من العام م . وبناءً على هذا قد افتتح أول معهد إسلامي عالي في تاريخ 1960 – 1959 الجامعي م . في استانبول . ثم افتتحت المعاهد الإسلامية العالية الأخرى في كل من كونيا (19/11/1959 م) (1967 – 1962 – 1963 م) وقيصري (1965 – 1966 م) وإزمير (1966 م) (1976 – 1976 م) وأرضروم (1969 – 1970 م) وبورصة (1975 – 1976 م) وصامصون م . (12/2/1971 م) ويوزقات (1979 – 1980 م) من مدن تركيا . وفي تاريخ 1977 اتخذت الهيئة العليا بجامعة أنقرة قراراً لفتح كلية العلوم الإسلامية في مدينة أرضروم بدءاً من العام الجامعي 1971 – 1972 م .

وكانت الدراسة في هذه المعاهد تستغرق أربع سنوات حتى سنة 1981 م . حينما جاءت الحكومة العسكرية وأعدت تنظيم المعاهد من جديد ، وشكلت الهيئة العليا للتعليم العالي ، وأضافت سنة دراسية أخرى ، فأصبحت مدة الدراسة فيها خمس سنوات على أن تكون السنة الأولى سنة تحضيرية ، واستمرت المعاهد على حالها إلى أن حولت جميعها إلى كليات الإلهيات (الشرعية) وألحقت . بالجامعات الموجودة في تلك المدن في تاريخ 1983/7/20 م . بقرار رئاسة التعليم العالي .

واستمرت الدراسة في هذه الكليات على هذا النظام حتى صدر قرار رئاسة التعليم العالي الذي ينص على إلغاء السنة التحضيرية وتوزيع مواد اللغة العربية التي كانت تدرس فيها على السنوات الأربع وقسم (İlahiyat Bölümü) قسم الإلهيات : الباقية وتقسيم كليات الإلهيات إلى قسمين ((Din Kültürü ve Ahlak Bilgisi)) تربية الثقافة الدينية والمعرفة الأخلاقية وهذا هو النظام الأخير الذي بدأ تطبيقه بدءاً من العام الجامعي Öğretmenliği Bölümü

. والله المستعان . 1998 – 1999 م

النظام الدراسي بكليات الإلهيات

تستقبل كليات الإلهيات بقسميها – قسم الإلهيات وقسم تربية الثقافة الدينية والمعرفة الأخلاقية – طلابها من مواطني الجمهورية التركية أبناءً أو بناتاً ، ومن أبناء وبنات العالم الإسلامي الحاصلين على شهادة إتمام الدراسة الثانوية (الكفاءة) وما يعادلها . ومدة الدراسة فيها أربع سنوات كما تقدم ، ((يحصل الطالب في نهايتها على شهادة إتمام الدراسة الجامعية)) (الليسانس

(Güz ve Bahar Dönemleri) : تتخذ كليات الإلهيات نظام الفصول أساساً للدراسة ، وتنقسم السنة إلى فصلين دراسيين .

تحتوي كليات الإلهيات في وضعها الحالي على أربعة أقسام علمية في مستوى الدراسات العليا ، هي :- كما يلي

1- Temel İslam Bilimleri (قسم العلوم (أو الدراسات) الأساسية الإسلامية-1
Anabilim Dalı) : وهو يشتمل على :

- * التفسير
- * الحديث
- (الشريعة) الفقه الإسلامي *
- (الكلام) العقيدة *
- * التصوف
- * اللغة العربية وأدبها
- * المذاهب والفرق الإسلامية وتاريخها *

2- Felsefe ve Din Bilgileri Anabilim Dalı (قسم الفلسفة والعلوم الدينية-2
: وهو يشتمل على :

- * الفلسفة والعلوم الدينية
- * الفلسفة الإسلامية
- (التربية الدينية) الإسلامية *
- * علم الاجتماع الديني
- * علم النفس الديني
- * تاريخ الفلسفة
- * تاريخ الأديان

3- قسم التاريخ الإسلامي وفنونه (İslam Tarihi ve Sanatları Anabilim

: وهو يشتمل على (Dalı)

- * التاريخ الإسلامي
- * تاريخ الأدب التركي الإسلامي
- * تاريخ الفنون التركية الإسلامية

4- قسم تربية الثقافة الدينية والمعرفة الأخلاقية -4

(Din Kültürü ve Ahlak Bilgisi Öğretmenliği Anabilim

. Dalı) .

الخطة الدراسية بكليات الإلهيات

تدرس اللغة العربية والعلوم الشرعية في كليات الإلهيات بقسميها المذكورين خلال أربع سنوات دراسية
:- كمادة أساسية . جدول الخطة الدراسية التفصيلية بكليات الإلهيات كما يلي

. وقد قسمت إلى فصلين دراسيين : أولا : السنة الأولى

: يدرس الطلبة فيه : (Güz Dönemi) الفصل الأول

. اللغة العربية (صرفا ونحوا ونصوصا وبلاغة ومحادثة) 9 محاضرات في الأسبوع *

. الموضوعات الأساسية للقرآن الكريم محاضرتان في الأسبوع *

- * التاريخ الإسلامي (1) محاضرتان في الأسبوع *
 - * اللغة الأجنبية 4 محاضرات في الأسبوع *
 - * اللغة التركية (1) محاضرتان في الأسبوع *
 - * المدخل في علم النفس محاضرتان في الأسبوع *
 - * الحاسب الآلي والإنترنت 3 محاضرات في الأسبوع *
 - * المبادئ الأتاتورية وتاريخ الثورة التركية محاضرتان في الأسبوع *
 - * الفنون الجميلة محاضرتان في الأسبوع *
 - * الرياضة البدنية محاضرتان في الأسبوع *
- المجموع : 26 محاضرة

: يدرس الطلبة فيه : (Bahar Dönemi) الفصل الثاني

- * اللغة العربية (صرفا ونحوا ونصوصا وبلاغة ومحادثة) 9 محاضرات في الأسبوع *
 - * تلاوة القرآن الكريم وتجويده (1) (حفظا وتلاوة) محاضرتان في الأسبوع *
 - * تاريخ الحديث محاضرتان في الأسبوع *
 - * اللغة الأجنبية 4 محاضرات في الأسبوع *
 - * التاريخ الإسلامي (2) محاضرتان في الأسبوع *
 - * اللغة التركية (2) محاضرتان في الأسبوع *
 - * المدخل في علم النفس محاضرتان في الأسبوع *
 - * المبادئ الأتاتورية وتاريخ الثورة التركية محاضرتان في الأسبوع *
- المجموع : 25 محاضرة

: وقد قسمت إلى فصلين دراسيين : ثانيا : السنة الثانية

: يدرس الطلبة فيه : (Güz Dönemi) الفصل الأول

- * اللغة العربية (صرفا ونحوا ونصوصا وبلاغة ومحادثة) 4 محاضرات في الأسبوع *
- * تلاوة القرآن الكريم وتجويده (2) (حفظا وتلاوة) محاضرتان في الأسبوع *
- * تاريخ التفسير محاضرتان في الأسبوع *

- . اللغة الأجنبية 4 محاضرات في الأسبوع *
 - . أصول الحديث (مصطلح الحديث) محاضرتان في الأسبوع *
 - . التاريخ الإسلامي 3 محاضرات في الأسبوع *
 - . تاريخ فلسفة القرن الأول محاضرتان في الأسبوع *
 - . الأدب التركي الإسلامي محاضرتان في الأسبوع *
 - . علم النفس الديني محاضرتان في الأسبوع *
 - . المنطق محاضرتان الأسبوع *
- المجموع : 24 محاضرة

: يدرس الطلبة فيه : (Bahar Dönemi) الفصل الثاني

- . اللغة العربية (صرفا ونحوا ونصوصا وبلاغة ومحادثة) 4 محاضرات في الأسبوع *
 - . أصول التفسير محاضرتان في الأسبوع *
 - . الحديث محاضرتان في الأسبوع *
 - . اللغة الأجنبية 4 محاضرات في الأسبوع *
 - . تاريخ الكلام (العقيدة) محاضرتان في الأسبوع *
 - . تلاوة القرآن الكريم وتجويده (3) (حفظا وتلاوة) محاضرتان في الأسبوع *
 - . تاريخ الفلسفة الإسلامية محاضرتان في الأسبوع *
 - . تاريخ الحضارة الإسلامية محاضرتان في الأسبوع *
 - . علم الاجتماع الديني محاضرتان في الأسبوع *
 - . تاريخ الفنون التركية الإسلامية محاضرتان في الأسبوع *
- المجموع : 24 محاضرة

: وقد قسمت إلى فصلين دراسيين : ثالثا : السنة الثالثة

: يدرس الطلبة فيه : (Güz Dönemi) الفصل الأول

- . اللغة العربية (صرفا ونحوا ونصوصا وبلاغة ومحادثة) محاضرتان في الأسبوع *
- . التفسير محاضرتان في الأسبوع *

- * مناهج ترجمة معاني القرآن الكريم محاضرتان في الأسبوع *
 - * أصول الفقة (1) محاضرتان في الأسبوع *
 - * مدارس كلامية محاضرتان في الأسبوع *
 - * فلسفة القرن الجديد محاضرتان في الأسبوع *
 - * تاريخ الأديان (1) محاضرتان في الأسبوع *
 - * المادة الإختيارية محاضرتان في الأسبوع *
 - * المادة الإختيارية محاضرتان في الأسبوع *
 - * المادة الإختيارية محاضرتان في الأسبوع *
- المجموع : 20 محاضرة

: يدرس الطلبة فيه : (Bahar Dönemi) الفصل الثاني

- * اللغة العربية (صرفا ونحوا ونصوصا وبلاغة ومحادثة) محاضرتان في الأسبوع *
 - * أصول الفقة (2) محاضرتان في الأسبوع *
 - * الكلام التنظيمي (الترتيبي) (1) محاضرتان في الأسبوع *
 - * تاريخ المذاهب والفرق الإسلامية (1) محاضرتان في الأسبوع *
 - * تاريخ الأديان (2) محاضرتان في الأسبوع *
 - * تاريخ التصوف وفلسفته محاضرتان في الأسبوع *
 - * المادة الإختيارية محاضرتان في الأسبوع *
 - * المادة الإختيارية محاضرتان في الأسبوع *
 - * المادة الإختيارية محاضرتان في الأسبوع *
- المجموع : 18 محاضرة

: وقد قسمت إلى فصلين دراسيين : رابعا : السنة الرابعة

: يدرس الطلبة فيه : (Güz Dönemi) الفصل الأول

- * الفقة الإسلامي (1) محاضرتان في الأسبوع *
- * الكلام التنظيمي (الترتيبي) (2) محاضرتان في الأسبوع *

- * تاريخ المذاهب والفرق الإسلامية محاضرتان في الأسبوع *
 - * التربية الدينية (الإسلامية) محاضرتان في الأسبوع *
 - * الفلسفة الدينية (1) محاضرتان في الأسبوع *
 - * المادة الإختيارية محاضرتان في الأسبوع *
 - * المادة الإختيارية محاضرتان في الأسبوع *
 - * المادة الإختيارية محاضرتان في الأسبوع *
 - * المادة الإختيارية محاضرتان في الأسبوع *
- المجموع : 18 محاضرة

: يدرس الطلبة فيه : (Bahar Dönemi) الفصل الثاني

- * الفقه الإسلامي (2) محاضرتان في الأسبوع *
- * الخطابة الدينية محاضرتان في الأسبوع *
- * الفلسفة الدينية (2) محاضرتان في الأسبوع *
- * فلسفة الأخلاق الإسلامية محاضرتان في الأسبوع *
- * المادة الإختيارية محاضرتان في الأسبوع *
- * المادة الإختيارية محاضرتان في الأسبوع *
- * المادة الإختيارية محاضرتان في الأسبوع *
- * المادة الإختيارية محاضرتان في الأسبوع *
- * المادة الإختيارية محاضرتان في الأسبوع *

:

رابعاً : الوضع الرسمي للغة العربية فى تركيا

الانفتاح السياسي التركي المستجد على العالم العربي، يترافق وخطوات ثقافية عدة أبصرت النور، لعل من أهمها القرار المتخذ من قبل وزارة التربية التركية العام الماضي، بتعليم اللغة العربية اختياريا في المرحلة الابتدائية والثانوية. وهو أمر يطبق للمرة الأولى على اللغة العربية،

اتخذت وزارة التربية الوطنية التركية قرارا عام 2011، يقضي بتدريس اللغة العربية في المدارس الابتدائية والثانوية كلغة أجنبية اختيارية أو إلزامية على غرار اللغات الأجنبية الأخرى، من بينها الإسبانية والإيطالية والصينية. هذا القرار يترافق مع الانفتاح المستجد لتركيا على العالمين العربي الإسلامي. وهي ليست الخطوة الثقافية الوحيدة التي اتخذتها تركيا، منذ وصول حزب «العدالة والتنمية» إلى السلطة، بل ثمة مشروع للترجمة من العربية إلى التركية وبالعكس، وهناك افتتاح لمراكز تعليم اللغة التركية في كل من بيروت والقاهرة، ودول إسلامية في البلقان مثلا، إضافة إلى مشاريع ترميم لأماكن تراثية عثمانية في شمال لبنان باتت تشارك فيها وتمولها، هذا غير التعريف بجامعةاتها من خلال نشاطات مختلفة لاجتذاب الطلاب العرب، وإيفاد فرق موسيقية وفنية للتعريف بالفنون التركية.

- قبل ست سنوات، وبتمويل من البنك الدولي، قررت وزارة التربية تجديد مناهج التدريس في تركيا، ومنها مناهج اللغات الأجنبية مثل الإنجليزية والفرنسية والألمانية، وفق المعايير الأوروبية. ومنذ ما يقارب السنة طلب من أساتذة العربية في مدارس اللغة والخطابة، وضع مناهج جديد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. حددنا أهدافا تعليمية لكل مرحلة، بحيث على الطالب أن يحصل على مهارات في الكلام والقراءة والكتابة، كي ينتقل إلى المرحلة التي تليها.

* إن تدريس القواعد والترجمة هي الطريقة الأكثر شيوعا لتعليم العربية، وهي من أكثر الطرق بدائية وتقليدية. إلا أن الأسلوب التواصل الحديث المتبع في تعليم اللغات الأوروبية وطبقناه العربية. وهو أسلوب يتبعه «المركز الثقافي البريطاني» في تعليم الإنجليزية، و«معهد غوته» في تعليم الألمانية، وهذه المرة الأولى التي يطبق فيها هذا النهج في العالم على اللغة العربية.

- وهناك رغبة كبيرة لدى العديد من الأتراك لتعلم اللغة العربية والسبب في ذلك راجع إلى القرار حكومي ويأتي لأسباب استراتيجية. أما بالنسبة للناس، فيأتي تعلم العربية لأسباب دينية منها رغبتهم في قراءة القرآن. وعادة من يبدأون بدراسة الأبجدية يكملون المشوار. فمن سيختار العربية في المرحلة الابتدائية، سيجد نفسه يعاود اختيارها في المرحلة الثانوية.

ولا ننسى أيضا أن هناك دوافع تجارية، فقد تفكر الأسرة في أن تعلم أولادها العربية لتسهيل عملهم في العالم العربي، أو التبادل التجاري مع الدول المجاورة وكسب المال. إضافة إلى هذا هناك البعد السياحي المهم بالنسبة لتركيا والذي لا يمكن إغفاله.

اللغة العربية تدرس لمن يريد التخصص بها في الجامعة، وفي «مدارس الأئمة والخطباء» التي يبلغ عددها نحو 493 مدرسة ما يقارب 235 ألف طالب وطالبة. كما أن اللغة التركية تتضمن نحو خمسة آلاف مفردة عربية. أما مع المناهج الجديدة يصبح تعلم العربية ممكنا بالنسبة للتلاميذ منذ المرحلة الابتدائية، لو أرادوا ذلك، كما بمقدورهم استكمال تعلمهم للعربية في المرحلة الثانوية. وبحسب القانون لو أرادت مدرسة ما ثانوية اختيار العربية كلغة أجنبية إلزامية بمقدورها ذلك.

خامساً : التوصيات

1 - لابد من العمل على تمكين اللّغة والثقافة العربية في تركيا.

وذلك لدعم توجّه المؤسسات الرسمية والشعبية في تركيا وانفتاحهم على اللّغة والثقافة العربية ودعم مؤسسات تعليم اللّغة العربية في تركيا من خلال توفير المناهج والأساليب المتطورة لتدريس اللّغة لغير الناطقين بها وإقامة الدورات الخاصة للمدرّسين الأتراك، لاسيما في أقسام اللّغة العربية في الجامعات التركية ومعاهد الأئمة والخطباء والمدارس الثانوية، ودعم الدورات الشعبية للّغة العربية التي تشرف عليها مختلف الأوقاف والهيئات في أنحاء تركيا.

2 - ضرورة العمل على تأسيس أكاديمية للّغة والثقافة العربية في العاصمة التركية أنقرة لتكون صرحاً علمياً وأكاديمياً وثقافياً يعزّز حضور اللّغة والثقافة والفنون العربية في الساحة التركية،

3 - تنظيم دورات خاصّة ومكثّفة لمدرّسي اللّغة العربية من الأتراك في البلدان العربية (المراحل الثانوية والجامعية) وتنظيم دورات في اللّغة العربية للأئمة والخطباء الأتراك في البلدان العربية، وكذلك إرسال مدرّسين عرب متخصصين لتدريس اللّغة العربية في المؤسسات التعليمية التركية للمراحل الثانوية والجامعية

4 - ضرورة توفير المنح الدراسية للطلاب الأتراك لدراسة اللّغة والآداب العربية وإتاحة الفرصة لهم للدراسات العليا في الجامعات العربية، وتنظيم مخيّمات صيفية لتعليم اللّغة العربية للشباب الأتراك داخل تركيا وخارجها، وتبني دورات اللّغة العربية في تركيا واعتماد شهادات لها من قبل الجامعات والمعاهد العربية المتخصصة.

5 - دعوة جميع المثقفين في الوطن العربي والعالم ممن تعنيهم اللّغة العربية ويعرفون مكانتها بوصفها لغة أهل الجنة وهي لغة القرآن الكريم إلى الارتقاء باللّغة العربية في تركيا.